

قصة وعبرة: محنـة الإمام وكـيع بن الجـراح مع الـوالـي بـسبـب حـدـيـث

للشيخ الحـويـني

أبو إسحـاق الحـويـني

آآ هناك قصة وفيها عبرة وقعت لامام كبير علم من مشايخ احمد ومشايخ الامام احمد كان كثير منهم معظمـين عنده لا سـيـما اـزاـ كان واحد زـيـ يـحيـى اـبن سـعـيد القـطـان مـسـلاـ. يـهـمـ سـعـيدـ دـهـ كانـ عـنـدـ اـحمدـ حـاجـةـ كـدـهـ عـالـيـةـ اوـيـ 00:00:00 -

لـاـ الشـيـخـ الـذـيـ سـيـتـكـلـمـ عـنـهـ لـاـ حـمـدـ اـحـمـدـ جـعـلـهـ فـوـقـ يـحـيـىـ وـكـانـ يـخـتـمـ الـقـرـآنـ كـلـ لـيـلـةـ. مـاـ يـجـيـشـ وـاحـدـ مـنـ ضـعـافـ الـهـمـ يـقـولـ اـزاـيـ 00:00:40 -

يـخـتـمـواـ فـيـ لـيـلـةـ الـلـيـ حـافـزـ الـقـرـآنـ مـيـةـ يـجـيـبـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ فـيـ رـيـعـ سـاعـةـ 00:01:05 -

الـلـيـ حـافـزـ الـقـرـآنـ مـيـةـ يـجـيـبـهـ فـيـ رـيـعـ سـاعـةـ. وـآآ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ يـفـتـحـ لـبـعـضـ النـاسـ مـاـ لـاـ يـفـتـحـهـ لـلـاـخـرـ. يـعـنـيـ الـقـرـآنـ مـرـتـلـ لـمـ اـنـتـ تـحـبـ تـسـمـعـهـ كـدـهـ فـيـ الرـادـيوـ 00:01:25 -

الـشـيـخـ الـمـنـشـاـويـ وـلـاـ غـيـرـهـ وـالـكـلـامـ دـهـ. تـمـنـتـاشـرـ سـاعـةـ. لـوـ اـنـتـ خـدـتـهـ عـلـىـ بـعـضـهـ مـرـةـ وـاحـدـةـ كـدـهـ تـمـنـتـاشـرـ سـاعـةـ شـوـفـ بـيـقـرـاـ اـزاـيـ بـهـدـوـءـ

مـرـةـ وـمـشـ عـارـفـ اـيـهـ وـالـكـلـامـ دـهـ لـأـ اـنـتـ بـقـىـ اـيـهـ سـرـيـعـ سـرـيـعـ 00:02:05 -

مـاـ تـجـيـبـوـشـ فـيـ اـرـيـعـ خـمـسـ سـاعـاتـ سـتـ سـاعـاتـ. مـاـ هـوـ لـيـلـهـ كـانـ كـدـهـ. فـيـ حـدـيـسـ ضـعـيفـ اـنـاـ بـحـتـجـشـ بـهـ يـعـنـيـ بـسـ اـوـضـحـ لـكـ

الـمـسـأـلـةـ الشـتـاءـ رـيـعـ الـمـؤـمـنـ يـقـصـرـ نـهـارـهـ فـيـصـومـهـ وـيـطـوـلـ لـيـلـهـ فـيـقـوـمـ. فـدـهـ بـقـىـ لـمـاـ يـكـوـنـ حـافـزـ الـقـرـآنـ يـسـتـظـهـرـ عـنـ ظـهـرـ 00:02:29 -

قـلـبـ مـيـةـ كـدـهـ يـقـدـرـ يـجـيـبـ الـقـرـآنـ فـيـ عـدـةـ سـاعـاتـ وـكـانـ يـصـومـ الـدـهـرـ. وـآآ نـبـوـ بـاـبـيـهـ طـبـعـاـ اـنـتـ كـلـ شـوـيـةـ تـقـوـلـيـ يـاـ تـرـىـ مـيـنـ مـاـ يـدـخـلـ فـيـ

الـمـوـضـوـعـ هـاـ خـلـيـنـيـ بـقـىـ اـشـوـقـكـمـ شـوـيـةـ 00:02:49 -

عـشـانـ فـيـ الـاـخـرـ لـمـ اـقـولـ اـسـمـهـ تـقـوـمـ اـيـهـ تـسـتـطـعـمـ الـكـلـامـ الـلـيـ هـقـوـلـهـ لـكـ. هـاـ نـبـلـ بـاـبـيـهـ. كـانـ اـبـوـ هـرـيـرـةـ رـجـلـاـ مـحـدـثـاـ اـيـضاـ مـنـ ثـقـاتـ

الـمـحـدـثـيـنـ وـكـانـ وـالـيـاـ عـلـىـ بـيـتـ الـمـالـ فـيـ الـكـوـفـةـ 00:03:19 -

هـذـهـ الـمـكـانـةـ اـهـلـتـهـ اـنـ يـصـلـ اـلـىـ شـيـخـ فـيـ غـاـيـةـ الـعـسـرـةـ فـيـ التـحـدـيـتـ اـنـ تـصـلـ اـلـىـهـ بـسـهـوـلـةـ. ذـاكـ هـوـ الـاعـمـشـ. الـلـيـ هـوـ عـسـرـ جـداـ فـيـ

الـتـحـدـيـتـ ذـهـبـ اـلـيـهـ صـاحـبـنـاـ الـاـمـامـ مـعـلـشـ صـاحـبـنـاـ دـيـ يـعـنـيـ اـيـهـ الـمـحـدـثـوـنـ بـيـزـعـلـوـاـ مـنـهاـ شـوـيـةـ 00:03:39 -

بـسـ اـنـاـ بـحـبـهـ قـوـيـ فـمـعـلـشـ يـعـنـيـ هـقـوـلـ صـاحـبـنـاـ. وـطـبـعـاـ الصـاحـبـ يـطـلـقـوـنـهـ عـلـىـ الـمـوـافـقـ لـكـ فـيـ الـمـذـهـبـ حـتـىـ وـانـ بـعـدـ فـيـ الـزـمـانـ وـلـذـكـ

تـلـاقـيـ مـسـلاـ فـيـ الـمـذـاـهـبـ يـقـوـلـ لـكـ قـالـ اـصـحـابـنـاـ الشـافـعـيـةـ قـالـ اـصـحـابـنـاـ الـحـنـابـلـةـ اـنـتـ الـلـيـ بـتـقـوـلـ. اـصـحـابـنـاـ مـيـنـ بـقـىـ؟ اـخـوـنـاـ فـيـ اللـهـ

احـمـدـ اـبـنـ حـنـبـلـ 00:03:59 -

هـاـ هـاـ وـانـتـ نـازـلـ بـقـىـ فـاـهـمـ بـعـضـ النـاسـ مـاـ كـانـ يـقـوـلـ لـكـ اـخـوـنـاـ فـيـ اللـهـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ. فـدـولـ كـلـهـ مـنـ اـوـلـ اـلـامـ اـمـامـ اـحـمـدـ

وـانـتـ نـازـلـ بـقـىـ اـيـهـ يـقـالـ اـصـحـابـنـاـ. فـصـاحـبـنـاـ الـمـحـدـثـ ذـهـبـ اـلـىـ هـذـاـ الـبـازـ الـاـشـهـبـ الـاعـمـشـ 00:04:29 -

قـالـ لـهـ مـاـ اـسـمـكـ؟ قـالـ فـلـانـ. هـاـ؟ مـشـ عـاـيـزـ اـقـولـ بـرـضـوـ قـالـ اـسـمـ النـبـيـلـ قـالـ اـبـنـ مـنـ؟ قـالـ اـبـنـ فـلـانـ وـكـانـ وـالـيـاـ عـلـىـ بـيـتـ الـمـالـ

وـالـلـعـمـاءـ كـانـوـاـ بـيـعـطـوـاـ وـالـاـمـرـاءـ كـانـوـاـ عـاـمـلـيـنـ مـرـتـبـاتـ 00:04:51 -

الـلـعـمـاءـ فـيـ الدـوـلـةـ فـكـانـ الـاعـمـشـ بـرـوـحـ فـيـ الطـابـورـ عـشـانـ يـاـخـدـ الـاـيـهـ الـعـطـاءـ بـتـاعـهـ لـأـ دـهـ خـلـاـصـ لـقـىـ وـاسـطـةـ عـلـىـ طـوـلـ. قـالـ لـهـ اـتـنـيـ

بـعـطـائـيـ وـسـاحـدـتـكـ فـيـ كـلـ مـرـةـ بـخـمـسـةـ اـحـادـيـثـ. مـشـ خـمـسـمـيـةـ مـسـلاـ وـلـاـ مـيـةـ حـدـيـثـ وـلـاـ الـكـلـامـ دـهـ بـخـمـسـةـ اـحـادـيـثـ 00:04:51 -

فـلـماـ ذـهـبـ صـاحـبـنـاـ اـلـىـ اـبـيـهـ وـاـخـبـرـهـ بـالـصـفـقـةـ الـرـهـيـبـيـةـ دـيـ خـمـسـ اـحـادـيـثـ حـاجـةـ فـلـةـ قـالـ لـهـ خـذـ نـصـفـ الـعـطـاءـ وـيـحـدـثـكـ بـخـمـسـةـ. وـارـجـعـ

خـدـ النـصـ التـانـيـ وـيـحـدـثـكـ بـخـمـسـةـ. يـبـقـىـ دـهـ عـشـرـ فـجـاءـهـ بـنـصـفـ عـطـاءـهـ. فـنـظـرـ الـاعـمـشـ وـقـالـ 00:05:15 -

قلب الدناني قال ما هذا نصف العطاء فحدثه بحديثين. وقال لا اعطيك الخمسة حتى تأني بباقي العطاء قل لابيك ان الاعمش مدرب
قد شهد الواقع. ها؟ يعني ده تكون في حرب وبتابع - [00:05:21](#)

رجل مجنوب يعني. ها فراح جاب له النص الثاني من العطاء. وحدد له خمس احاديث وظل صاحبنا كذا كل شهر ييجي يدي له العطاء
ويأخذ خمسة احاديث. وكانوا لا يقدمون عليه في الكوفة احدا - [00:05:44](#)

ولما مات سفيان الثوري جلس مكان سفيان. بل بلغ من نباهته ان حدث عنه سفيان في حياته انت عارف الشيخ لما يحدس عن تلميذ
حاجة فخمة قوي يعني. ابن خزيمة تراوى في صحيحه حديثا وبعد - [00:06:04](#)

رواه قال حدثت محمد بن اسماعيل البخاري بهذا الحديث. حاجة شرف يعني. يحدث البخاري بهذا حديث رغم ان ابن خزيمة
والبخاري اشترك في كثير من الشيوخ يعني هم ايه يعتبروا اقران في كثير من الشيوخ وان كان البخاري يعلوه سنا وادرك -
[00:06:29](#)

من الشيوخ ما لم يدركه من تحته. حاشا ابا داود فقط اللي ادرك شيخ ولا اتنين ولا ثلاثة من مشايخ البخاري الكبار بس. اما بقية الائمة
الستة بقيت الايام الباقين بقيت ستة يعني فما ادركه الطبقة الاولى من شيخ البخاري. المهم صاحبنا هذا - [00:06:49](#)

مع مكانته وتقدمه ذهب الى مكة حاجا سمع عليه الطلبة وطلبوها منه ان يحدث بحديث. فحدث بالحديث الاتي عن اسماعيل ابن ابي
خالد عن عبدالله البهبي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات جاء ابو بكر - [00:07:09](#)

كشف وجهه وقبله وقال بابي انت وامي يا رسول الله طبت حيا وميتا. قال ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك يوما وليلة حتى
ربي بطنه وانشنت خنصراه. وانشنت خنصره. ربي بطنه يعني اتنفى - [00:07:45](#)

واحضر خنصره. يعني بدأ الایه؟ العفن يظهر في اللحم لما سمع اهل مكة هذا لم يتحملوه ازاي؟ والنبي عليه الصلاة والسلام الان بابي
هو وامي هو هو كما كان لم يتغير منه شيء - [00:08:11](#)

طيب في مماته كما كان طيبا في حياته وادا كان الشهداء وهم دون الانبياء لا تبلى اجسادهم. فكيف بالانبياء؟ فكيف بسيدهم صلى
الله عليه وسلم. المهم ان ان المكيين لم يتحملوا القصة دي ورفعوا هذه القصة الى الوالي - [00:08:41](#)

قالوا له ان وكيع ابن الجراح هو ده الامام بقى اللي احنا عاملينه نتفزل فيه من الصبح. ان الامام كيع ابن الجراح او ان وكيعا حدث
بكذا وكذا الوالي قال انصبوا لي خشبة برة الحرم. واصر ان يصلبه - [00:09:06](#)

ليه؟ لانه روى شيئا فيه غض من رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي عليه الصلاة والسلام خط احمر لا يتجاوز ابدا ولا ينبعي لاحد
قط ان يسمح له ان يتعدى هذا الخط - [00:09:31](#)

نحن ما ضربت علينا الذلة والمسكينة والعار الا بتترك الفسقة والفجرة يتعدون على عرض النبي عليه الصلاة والسلام. لسه من الشهر اللي
فات عنوان في جريدة كتبه صحي قليل الادب. يقول النبي عليه الصلاة والسلام اكان سنيا ام شيعيا - [00:09:57](#)

ده كلام يكتب عن النبي سني ولا شيعي؟ مهمما كان قصده في الاخر عايز يقول لك احنا كلنا مسلمين الاستاذ احمد راح اللي الدنيا
ماشية فيه الان. ما فيش اي فرق بين اي حد - [00:10:26](#)

سنة زي شيعي زي جبر زي قدر زي معتزلي زي اي حاجة ما انا بقول لكم لكم عايزين يلموا كلهم في بوترة واحدة وينمحي اثر
الاسلام. وخد بقى كل يوم - [00:10:41](#)

كلام عن النبي كأنه بيتكلم عن واحد عادي ماشي في الشارع. والله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء اي بعضكم بعضا لا تقل له يا محمد - [00:10:56](#)

انت ممنوع من هذا اذا ناديته لا تناديه باسمه المجرد. نادي اه ننادي اخاك جارك عمك خالك انت حر. لكن الرسول عليه الصلاة والسلام
لأه لا يقال له الا بالنبوة والرسالة يا رسول الله يا نبي الله. ده فاطمة بنته - [00:11:10](#)

ما كانت تقول له يا ابي كانت تقول له يا رسول الله ان ازواجه يسألتك العدل في ابنة ابي قحافة ما كانش واحدة من ازواجه ب رغم
ان هي يعني الا عائشة في وقت الغضب لما كانت آ تنسبه تقول له - [00:11:32](#)

قال ربى محمد لا ورب ابراهيم بس وده مش نداء ما بتقولوش يا محمد. في باب النداء ممنوع وحتى يؤدب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة منعهم في حياته ان يتكنى رجل بابي القاسم - 00:11:52

علشان مرة واحد كان يكتى ببابي القاسم واحد بينادي له وقال له يا ابا القاسم النبي صلى الله عليه وسلم كان موجود. قال يا ليك قال له مش انت تقصد فلان. ازاي بقى يقول له مش انت - 00:12:12

لم اعنك حتى لا يقع واحد منهم في مثل هذا قال تسموا باسمي ولا تتكلوا بكتينتي دواعيبيحكي حكاية وسندتها منقطع. وهي من كرة عبدالله البهبي لم يدرك زمان النبي. صلى الله عليه وسلم. ولم يدرك ابا بكر وساعات العلماء كانوا - 00:12:27

يجعلون مثل هذا في باب المذاكرة. مش في باب الاحتجاج لا وبعدين يتذاكروا ساعات كانوا يغربوا على بعض بسانيد وبتاع والكلام ده. انما بباب الاحتجاج لا. ما كانوا يশعلوا المسألة دي - 00:12:57

واحيانا من من شدة نهم المحدثين كانوا يطلبون هذه الغرائب فما بالك اذا كان الذي اتى بهذه الغريبة امام وقوفي وجاي مكة يعني فاكهة بالنسبة لاهل مكة وكلهم يعلمون ان وكيعا يعظم النبي عليه الصلاة والسلام. مش عايزه كلام ديت. ومع ذلك اول ما القصة وصلت للوالى انصبوا - 00:13:12

الاول حبسوه. بعد ما قال لي انصبوا الخشبة وعرف وكيع انه سيقتل حبسوه لحد ما ايه يتداولوا في امر بتاع ويطلعوا يشنقوه. فكان وكيع معه صاحبه فقال له ايه العمل؟ احنا مضطربين - 00:13:41

نكلم سفيان بن عيين معنى مضطرب يكلم سفيان ليه؟ كان بين وكيع وسفيان خصومة كان بين وكيل الجراح وسفيان ابن عيينة امام اهل مكة خصومة. ويمكن بقى الخصومة مدرسة العراق ومدرسة الحجاز كانت معروفة. مدرسة الحجاز التي كان يمثلها سفيان في مكة. ومالك في المدينة كان بينها وبين مدرسة الرأي - 00:14:12

والكوفة والبصر والكلام ده كان بينهم مشاكل. برضو مشاكل علمية يعني لما وكيع قال احنا مضطربين قال له بص المسألة ما فيش فيها هزار لازم تبعت له والا هتقتل. وصل المسألة سفيان ابن عيينة ان وكيل محبوس والوالى هيقتله - 00:14:41

دخل سفيان يكلم الوالى ابدا صر يقتله يجيده يمين يجيده شمال قال قال لك لأ ده ده بيتكلم في النبي ده ما فيش فيها حل. وسفيان ده ايه؟ امام المكيين ها؟ امام المكيين يعني - 00:15:07

لنار على علم والوالى عارفه كوييس جدا فاضطر سفيان يهدده. فقال له هذا رجل نبيل معروف من اهل الكوفة وله عشيرة. ووالده بباب امير المؤمنين ومنه للامير المؤمنين على طول. ها هيقتله انت هيقتل به. وقد نصحته. انت حر. قال - 00:15:27

قال فعل فيه كلام سفيان. فاطلقه. اول ما اطلقه ركب الدابة بتاعتته ومن انه قال واحد بعضه رايح المدينة. مش حتى هيهرب بجلده ولا يروح الكوفة يروح لأن رايح المدينة - 00:15:56

تاني يوم الحارس بن صديق دخل على الوالى. فعايز يقول له ايه يعني قال له احمد الله انك نجوت من دم هذا الرجل. راح عننا وراح. كنت قتله كنت انت هتروح في داهية وتبقى مشكلة وسين وجيم وبتاع - 00:16:16

قال له الوالى تعلم يا حارت؟ انا ما نمت البارحة. قال له ليه قال له جرى على قلبي حديث جابر. انه انه مستخرج الشهداء بعد اربعين سنة طرية اجسادهم تتنفسى - 00:16:36

اصابعهم وعظامتهم مش مش ميبة يعني. بقى دول الشهداء وده يقول لربى بطن وانثني خنثراه واسيبه انا كيف اطلقته؟ ندمان اشد الندم ان هو طلعه. الجماعة بقى اهل مكة لما عرفوا - 00:17:02

وكيح خرج فغضبانين بعثوا على جناح السرعة ناس راكبين خيل بقى من اللي هي بقى ايه من اللي هي مساء الخير اللي في سوانى توصل. رسالة مستعجلة من اهل مكة الى اهل المدينة. قالوا لهم - 00:17:24

لا تتكلوا على الوالى استنوا وكيح على السكة. اول ما ارجموه. واقتلوه. الولادة وبيهادنوا طالع بقى الجماعة بتوع المدينة كل واحد بقى ببلطة ومش عارف ايه والكلام ده هيقطعه وكير. سعيد المنصور روى القصة ديت يقول - 00:17:44

قل فبلغني ذلك فارسلنا الى وكيح بريدا الا تأتي المدينة. هيقطعوه عشان خاطر ايه؟ روى حديثا في باب المذاكرة معناه في قلبه من

التبجيل والتعظيم للنبي عليه الصلاة والسلام. حصل بقى انه - 00:18:04

الرشيد هارون كان بيحج في السنة دي. فلما وكيح حصل منه اللي حصل استدعي عالمين كبيرين سفيان ابن عيينة وعبد المجيد ابن عبد العزيز ابن أبي رواد. قال لهم افتونني في شأن وكيح. حتى - 00:18:25

فلو راح في بلاد تركب الافيال هجيبيه. اذا انتم الاثنين افتنتوا بقتله انا هجيبيه اقتله. بس انتم افتونني في امري وكيح عشان اقول لك ما فيش حد جليل قدام النبي. ما فيش حد يتحط في باله اصلا. ابدا. هو النبي صلى الله عليه وسلم هنا وما فيش حد ما فيش حد قباله. خالص - 00:18:47

لواكيع ولا ابو وكيح ولا جد وكيح ولا الدنيا بحالها في عبد العزيز عبد المجيد ابن عبد العزيز ابن أبي رواد قال اهذا يقتل ؟ لانه لا يروي هذا الا من في قلبه غل للنبي - 00:19:07

وكان فيه مشاكل برضو ما بين عبدالمجيد اما سفيان فقال هذا حديث ومضى في الناس وليس وكيلا هو الذي اخترعه ولا ابتدع رجل وصل اليه حديثه فحدث به وبرأ ساحة وكيح وترك وكيح لهدي هذا. الشاهد اهو - 00:19:22

الخصومة كانت بين سفيان وبين وكيح لم تكون كما تكون بين الحمقى العقلاء لما بيختلفوا بينهم سكك اتصال. وللتأنويل مجال والانصاف يظلل هذا كله - 00:19:48